الفصل الثالث

مقارنة و تحليل بين أعمال فريدا كاهلو و فان جوخ

- تمهيد
- مقارنة بين نماذج أعمال مختارة
- البورتريه الشخصي
- ما وراء العناصر النباتية
- الموت والحياة في رؤية الفنانين
- أشخاص و أماكن مؤثرة في حياة الفنانين

obeikandl.com

الفصل الثالث

مقارنة و تحليل بين أعمال فريدا كاهلو وفنسنت فان جوخ

تمهيد

إن الفرد، لا المجتمع، هو الذي يمتلك الموهبة الإبداعية، وأكثر الفنون الشخصية يحمل في ظاهره طابع شخصية الفنان، لكن ليست "الأنا" السطحية وحدها هي التي توضع موضع الألتزام، بل العمل الفني يعبر قبل كل شئ عن "الأنا" العميقة؛ "الأنا" السرية اللاشعورية التي تتكون من مجموعة من الذكريات و الأنطباعات و الأندفاعات و الصور التي تفلت منا و لا نحس بها و تقودنا دون أن نعلم.وهكذا كان إحساس فان جوخ بالفوضى الكونية المنظمة أي الفوضى الحياتية، يشكل احد أزماته الرئيسية. من الطبيعي ان يدفع الإحساس هذا بفنان مثله إلى الوعي المطلق بالحرية ومن ضمنها حرية الذات الضرورية للحياة والفن حتى وان كانت غير قادرة على امتلاك المستحيل. وكثافة الشعور بالحرية تدفعه إلى الإيمان بحرية الفن المطلقة التي لا تخضع للقوانين الاجتماعية، وبما ان الفنان منفي بالحرية لان الفن هو حرية الفنان المطلقة، لذلك عمد إلى ممارسة هذه الحرية من خلال حرية الفن أي حرية استخدام اللون والضوء والإيقاع والجسد وإعادة خلق الحياة وكائنات اللوحة وألوان الطبيعة. فالسماء تتشكل لديه بألوان حمراء وقاتمة وخضراء وألوان أخرى غير ألوانها الطبيعية، بحسب إحساسه هو بالموضوع الذي تراه بصيرته في تلك اللحظة الإبداعية.ودائما يغمرنا برؤيته اللونية، فالأصفر يتحول لديه إلى نور في فضاء اللوحة ليغمر أرواح الآخرين بتوهج الوجود وبه يصارع إحساسه بالفوضى المنظمة في الواقع والحياة والوجود عموما أي انه يصارع ضد اللاتوازن في الطبيعة والحياة، من اجل خلق التوازن أو على الأقل من اجل خلق إبداعا متميزا يحقق التكامل الفني الخالد فيصبح الموت إزاءه مهرجا قزما يتلهى بمرآته. كما يكتب فان جوخ في احد رسائله إلى ثيو الذي لولاه لما كان فان جوخ عظيما في حياته وفنه: " أردت استعادة تلك اللحظات التي يتجلى فيها الوفاق بين ذاتي والكون، فلو كان هنالك نظام في الكون، ولو شعرت بأنني على وفاق معه لاستطعت رؤيته ولمسه، ان العالم يعيش في الفوضى". تمكن فان جوخ من إيصال رؤيته الفنيه إلى الآخرين ربما طغى الشعور بالشفقه عليه اكتر من رؤيه ضربات فرشاته القويه و ربما الجنون, أو الفقر, أو الهوس الديني أما المعاناة و قوة الشعور بالحياة بالحب و مرارة الألم فقد بلغ بها فان جوخ حد الإنتحار في مشهد لا يملك من يراه إلا أن يتقبل علاقة الفن بالجنون كمخرج ساذج بينما الحقيقة التي تلامس الآفاق بأناملها و تداعب الأعشاب تعشق الوجود و تشير إلى جمال الحياة الأزلي ذرة ذره قد تكون صوفية متأخرة لمجنون أوروبي لم يترك موضوع في السماء لم يلامسه بأنامله، لقد مر من هنا فان جوخ داعب البحر قطره قطرة مرغ فرشاته في رمال الصحراء و طالت فرشاته كل شيء في السماء. لذلك لم يكن إنتحاره إلا إزالة ضربه من ضربات الفرشاة و لم تكن اذنه غير نقطه من فرشاه صغيره عاملها كما يعالج اللون على القماش أما النوبات العصبية فلم تكن سوى الوحي الذي وضع حداً لا نهائياً لفرشاته لقد أكد على ذلك عندما اطلق النار على نفسه و ذهب إلى المقهى ليشرب كأسه الأخيرة و يموت بعد يومين في لوحه درامية لا تنتهي.[1]

أما فريدا كاهلو فهي متمرّدة، جميلة، شغوفة، مناضلة، محبة حتى الولع، مبدعة حتى الرمق الأخير، كلها

[1]- فاضل السوداني، فان كوخ، رحلة ضوئية باللون والجسد للتطهير من العنف، الحوار المتمدن، متواجد في :http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=93037

صفات قيلت وتُقال بالفنانة فريدا كاهلو" التي جعلت الخط واللون سلاحيها الفعالين في مواجهة العالم.
كان الآلم أعظم دافع للإبداع لدى فريدا كاهلو، فلولا الألم ما كانت فريدا كاهلو جاءت لوحاتها صادقة مليئة بالشجن و إن كانت في ظاهرها الحيوية ولكن كان مكنونها العذاب و الحرمان، فالإبداع ولد من رحم الألم لدى فريدا، فكان الألم الجسدي دافع الرسم في بادئ الأمر ثم بعد ذلك اقترن بالألم النفسي، فوجدت في الرسم خير وسيلة للتعبير عن مكنونات نفسها. وجدت في الرسم النجاح و تقدير الآخرين لها فضلا عن كونه متنفث لانفعالاتها و معبراً عن ذاتها، فكان لها فيه السلوى. عانت الحرمان بكافة أشكاله الحرمان من الأمومة، الحرمان من حب الأم و عطفها عليها، الحرمان من الحبيب، فجاءت لوحاتها معبرة عن هذه الأحاسيس فأسفرت إبداعاً. استطاعت "فريدا كاهلو" عبر لوحاتها أن تجعل المتلقي يرى الألم أرضا واقعية.. حيا قبيحا قاتلا ومعوقا.. وليس ألما قدسيا ماويا مطهرا. لقد خلّد الألم حياة الرسامة المكسيكية فريدا كاهلو أو لنكون أكثر دقة هي من خلّدت آلامها المبرحة وأوجاعها الدائمة على مرّ حياتها، فقد حملت فريدا ذاتها المتألمة بريشة سكبت ألوانها مصورة ذلك الوحش المخيف الذي لم يملّ افتراسها على مر سنين عمرها، وبالرغم من الكثير الذي كُتب ومازال يكتب عن هذه الشخصية المفعمة بالحياة الصاخبة بكل معانيها، إلا أن صفحات كثيرة ستبقى فارغة لا تستطيع التعبير عن هذه السيكولوجية الغريبة التي حملتها امرأة عايشت زمناً شهد حربين عالميتين، وثورات اجتماعية وسياسية في بلدها وحوله صبت في روحها نزق العالم وعبثه، وعاشت مجسدة ضمير زمنها فجاءت مثله متناقضة تحمل كمالاً وإعاقة في الوقت نفسه، والمعاناة جعلت تجربتها الخاصة منبعا للخيال، ولم يكن ذلك إلغاء للواقع للوصول إلى مملكة الخيال، إذ أن لوحاتها كانت واقعية قابلة الفهم غير مستعصية الإدراك، وفيها الكثير من التوثيقية والتقريرية وواضحة حتى للمشاهد البسيط. وأدركت فريدا أنه بالرغم من أنها كانت تعاني من مرض جسدي، إلا أنها وجدت القوة في علاقاتها بجانب قدرتها علي رسم أعمال صادمة. قبيل وفاتها إنهار جسدها بسرعة حيث باتت في ألم مرير نتيجة لحياة مليئة بالضغوط ، فبدأت في تناول المسكنات بإفراط مما أفقد لوحاتها الأخيرة المهارة المتميزة ، و الدقة التي تمتعت بها لوحاتها الأولي. وماتت كاهلو في 1954 إثر جرعة زائدة مقصود تناولها حسبما ظن البعض ، لكن وصف أطبائها السبب أنه إنصمام رئوي. وقد تركت فريدا إرثا من الفن الذي لايوصف لكن تركت أيضا لمحة عن العلاقة بين العقل و الجسد ، و أثر المعاناة النفسية على التجربة الأبداعية للفنان . و بالرغم من أن صراعها مع المرض جعل من سعادتها وصحتها العقلية شيئا مستحيلا ، إلا أن تعبيرها عن نفسها سمح لقوتها بالظهور، وإن لم تدرك ذلك. فلم تظهر لوحات فريدا كنافذة علي أحلامها بل علي واقعها. فلوحاتها وضحت بصدق العلاقة بين الصحة الجسدية و العقلية. و اليوم يعتبر مجال الصحة العقلية الجسدية نقطة إتصال مهمة. من الأقوال الدالة لفريدا في نهايات حياتها : "أتمني أن يكون الرحيل مبهجا و ألا أعود أبدا." [1]

سوف تتناول الباحثة في هذا الفصل عمل مقارنة تحليلية بين بعض اعمال الفنانينو" فنسنت فان جوخ Vincent Van Gogh" " فريدا كاهلو Frida Kahlo" ،من وجهة نظر خاصة بالباحثة، و ذللك بالإستعانة بنظريات علم النفس و علم الجمال و نظريات الإبداع. سوف نجد في أغلب المقارنات تصوير فريدا لنفسها مستعينة برموز و كتابات و مشاهد للتعبير عن الآلمها و معاناتها في مقابل لوحات الطبيعة لفان جوخ الذي كان يرسم الفنان نفسه من خلالها للتعبير عن أوجاعه.

[1]- الجميلات هم القويات... (فريدا كاهلو)، المواطن، متواجد في:http://www.al-mowaten.com/en/node/27950

مقارنة بين نماذج أعمال مختارة
(للفنان فنسنت فان جوخ
والفنانة فريد كاهلو)

البورتريه الشخصي

.1

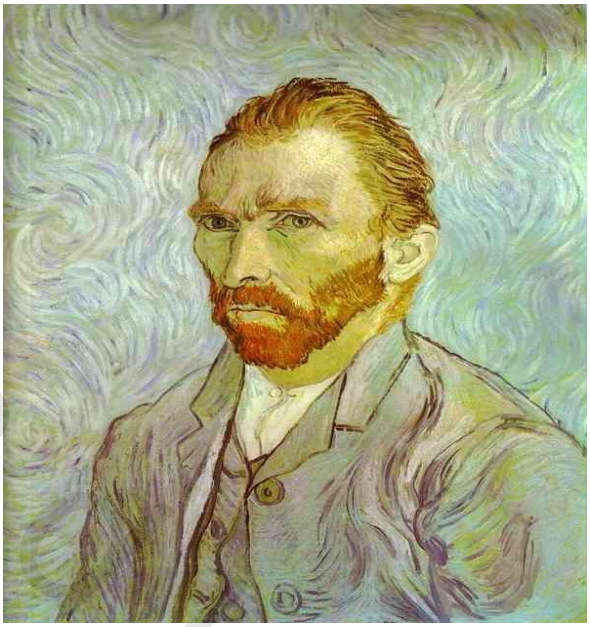

(شكل رقم(179)) فان جوخ، بورتريه شخصي في سان ريمي.سبتمبر 1889.. زيت على قماش متحف أورساي.باريس.فرنسا.

(شكل رقم(180)) فريدا كاهلو، بورتريه شخصي في رداء مخملي.1926.زيت على قماش.58x79سم مجموعة خاصة.

نجد في أغلب لوحات فريدا كاهلو رسمها لذاتها في سرد لحياتها الشخصية،وهذا على العكس من فان جوخ الذي كان يعبر عن نفسه من خلال الطبيعة.فربما يكون هذا الأختلاف لأختلاف تكويناتهم الشخصية،فنجد في هذه اللوحة لفريدا (شكل رقم(180)) عند رسمها لذاتها بخطوط حادة وشموخ و ألوان صريحة و متضادة، يعبر عن شخصية صامدة تجاه ما تعاني منه من أوجاع،لديها أرادة قوية لتحمل ما بها من ألآم ولكن نلاحظ دائما في عينها حالة من الإنكسار الذي تخفي بداخلها معاناة كبيرة من صدامات حياتها. في المقابل فإن في السنوات الأخيرة من حياة فان جوخ اصبح يهتمّ برسم بورتريهات لنفسه. وربّما تأثّر في تلك الخطوة بـ "رمبراندت" الذي رسم اكثر من مائة بورتريه لنفسه حاول من خلالها تصوير المراحل المهمّة في حياته. وهناك اكثر من ثلاثين بورتريه صوّر فيها فان جوخ نفسه في أوضاع وأمزجة شتّى. وقد رسم فان جوخ معظم هذه البورتريهات خلال عامين فقط. وهي تكشف عن شخص كان في حالة صراع دائم مع الحياة وربّما كان يبحث من خلال تلك

الرسومات عن إجابات لأسئلة كانت تؤرّقه وتثقل على عقله. وتتفاوت الانفعالات التي ضمّنها تلك البورتريهات (شكل رقم(179)) من الحيرة إلى الصدمة ومن الشعور النسبي بالطمأنينة إلى الإحساس بالتشوّش والارتباك.في هذه اللوحة نجد محاولة لأخفاء وجوده من خلال الحالة اللونية التي تخفي جسده في تداخل مع ألوان الخلفية، مع حالة عبوس و إنكسار من العالم يعبر عن شخصية فان جوخ الضعيف المنكسروالأنطوائي غير القادر على مواجهة العالم، منصرف عن ذلك العالم ويود الرحيل منه.

وقد رسمت"فريدا كاهلو"لوحة"بورتريه شخصي في رداء مخملي"متأثرة بأسلوب المدرسة الأسلوبية Mannerist الخاصة ببرونزينو التي تتميز بأطالة اليد و الرقبة، لكنها بعد ذلك رفضت التأثيرات الأوروبية.ربما قد تكون تأثرت بالأمواج الهائجة الموجودة في خلفية لوحة فان جوخ "بورتريه شخصي في سان ريمي" التي تدل على الأنفعالات النفسية العميقة و الصراع النفسي الذي كان يعاني منه كل من فان جوخ و فريدا. الملمح الأهم في بورتريهات فان جوخ عن نفسه هي قوّتها التعبيرية الهائلة كما تنطق بها الملامح والعينان بشكل خاص.فنجد في "بورتريه شخصي في سانت ريمي"استخدام الأسلوب التعبيري الذي يظهر بقوة في البورترية و الحالة الديناميكية في الخطوط الملتوية التي تعبر عن قدر كبير من العصبية و التوتر.

هناك أختلاف في الحالة اللونية في كل من اللوحتين، ففي لوحة فان جوخ يغلب على هذا البورتريه اللون الأزرق فنجد تداخل البورترية مع اللوان الخلفية في تناغم بين الألوان المتكملة متأثراً بالأسلوب التأثيري .فلم يهتم فان جوخ بأثبات وجوده و مظهره بل حاول أخفائهما و التأكيد على الوجهه لإظهار ما به من حزن و عبوث عن الحياه.

بينما تظهر فريدا في هذه اللوحة واضحة و صريحة من خلال التضاد القوي في الألوان متأثرة بلوحات عصر النهضة فنجدها تظهر متشابها بفينوس في إستطالة الجسد وحالة من النعومة و الرقة و التأكيد على أناقة مظهرها من خلال أستخدامها للون الأحمر في ملابسها في تضاد قوي مع الخلفية الداكنة اللون و نجد كذلك لون الوجه المضيء كما في لوحات عصر النهضة مع حالة من الإنكسار والحزن في عيناهها يخفي معاناة ليس لها نهاية.

obeikandl.com

.2

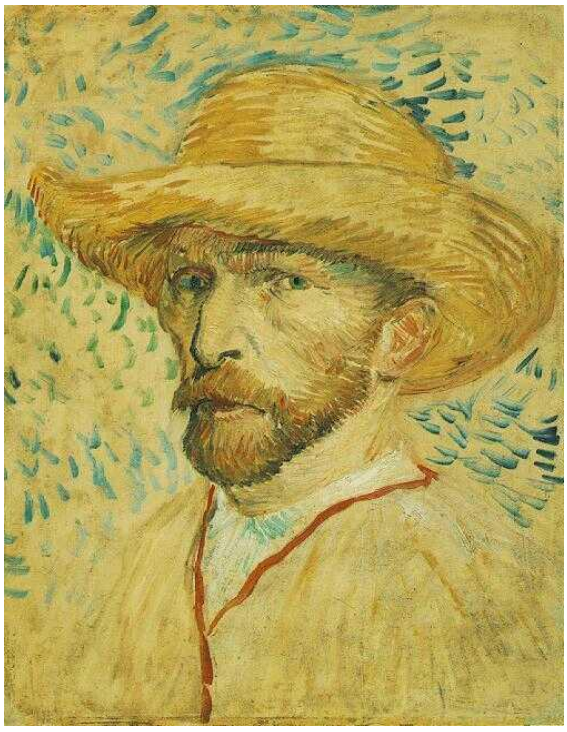

(شكل رقم(181)) فان جوخ بورتريه شخصي بقبعة من القش،1887،
زيت على قماش،معهد دتروات للفنون، دتروات، الولايات المتحدة الأمريكية

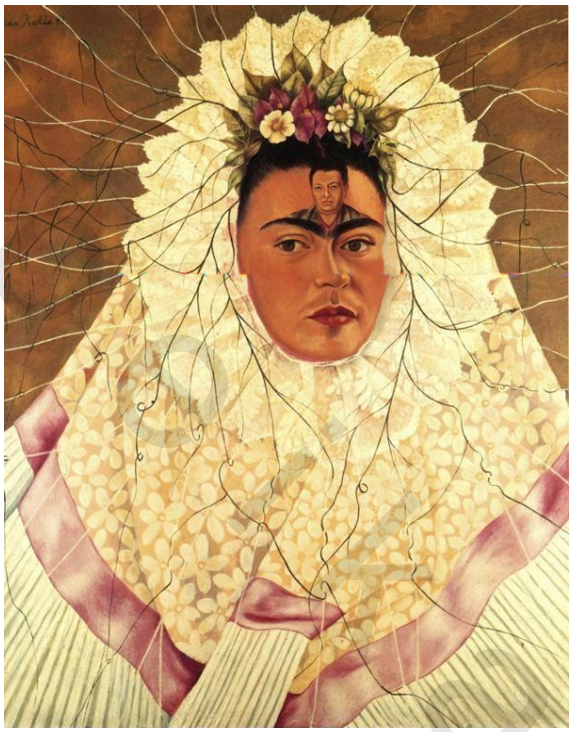

(شكل رقم(182)) فريدا كاهلو، بورتريه شخصي في زي التيهوانا،1943،
زيت على قصدير، مجموعة خاص

رجل (فان جوخ)حاول طمس ذاته ليتخلص منها بسبب معاناته و امرأة (فريدا كاهلو) صامدة أرادت أن تثبت وجودها بالرغم من كل آلامها. نظرة حادة هي أم عابسة، أم منكسرة على أمرها، نظرة تدل على عصبية و انفعال مكتوم برداء الفلاح العامل البسيط بقبعة من القش. تتداخل الألوان و تختفي الخطوط المحددة لفنسنت و كأن الفنان يحاول طمس وجوده، ضربات فرشاه عنيفة، عصبية، حادة.

إن الملمح المهم في بورتريهات فان جوخ عن نفسه (شكل رقم(181))، هي قوتها التعبيرية الهائلة كما تنطق بها الملامح و العينان بشكل خاص.فان جوخ شأنه شأن رمبراندت، لم يهتم كثيراً بتمثيل مظهره الخارجي، بل بإظهار انفعالاته الداخلية و فعل ذلك بمنتهى البراعة و الصدق. استخدم مجموعة الوان الأبيض و درجات البني و استخدم في الخلفية درجات الأزرق و الأصفر و أضاف لمسات زرقاء و خضراء على البورتريه و هي كانت بداية لمرحلة جديدة(باريس 1886-1888) عند فان جوخ في استخدام اللون بعد أن اختفت الوانه الرمادية و البنية و بدأت دخول ألوان جديدة تدريجياً حتى وصلت قمتها في مرحلة تواجده في آرل(1888-1889).

أما في (شكل رقم(182)) بالرغم من انكسارفريدا كاهلو تبدو واثقة شامخة، ورغم عدم اخلاص ديجو لها فصورته في عقلها لا يغيب عنها، كما انها ارتدت زي التيهوانا الذي يعشقه ديجو عليها. رسمت فريدا نفسها

من خلال مرآة محطمة و هي ربما تعبر عن آمالها التي تحطمت من خيانته لها و عدم وفائه في حبها فقد حطمها ورغم ذلك ظلت تحبه بصمود وقوة.

بورتريه يعبر عن شخصية قوية في تحمل الصدمات رغم انوثتها و مشاعر الأنوثة المرهفة لكنها صامدة.

ففي بناء البورتريه خطوط صريحة تثبت بها و جودها و قوتها و قوة ملامحها. زي التيهوانا يضيف عليها ضوء و بريق مما يساعد على تأكيد أهمية الوجه و رغم ذلك فهي ترى نفسها في المرآة محطمة، فمهما كانت قوتها فهي امرأة مرهفة المشاعر تختفي وراء قوتها مشاعر ممزقة.

obeikandl.com

.3

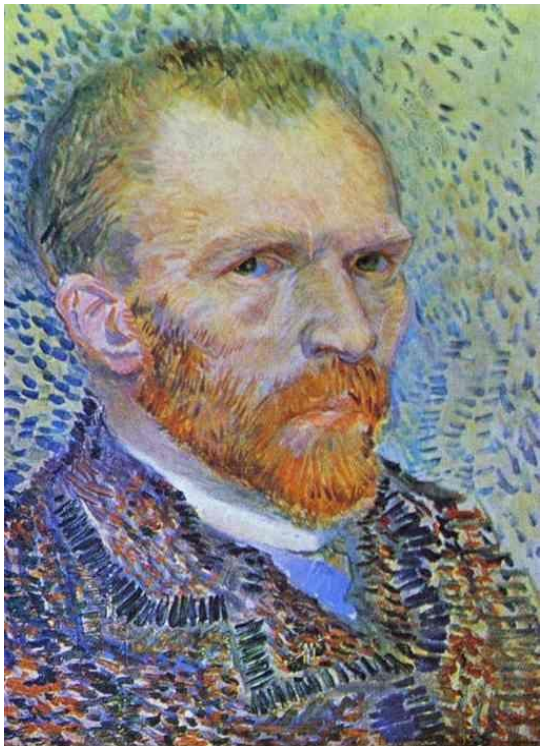

(شكل رقم(183)) فان جوخ، بورتريه شخصي، 1887، زيت على قماش، متحف فان جوخ،امستردام، هولندا.

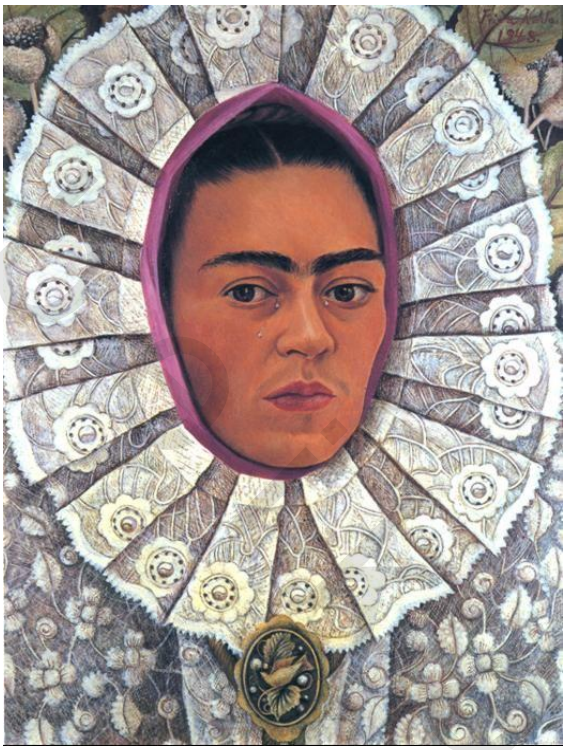

(شكل رقم(184))فريدا كاهلو، بورتريه شخصي،1948، زيت على قصدير، 48×40سم مجموعة خلصة

كلا الفنانين داخلهم ما يعذبهم حاولوا ان يخفوه ولكن تعبير الوجه ينطق بدون حديث فيعبر عن معاناة دفينة بداخلهم حاول إخفاءها بلا جدوى

في البورتريه الشخصي لفان جوخ (شكل رقم(183)) نجد فيه وضوح الألوان و زادت عصبية الخطوط ، ولأول مرة أشعر بقوة وجود فان جوخ في لوحته و كأنه يريد أن يصرخ عن ما بداخله، الوان ساخنه في البورتريه، تؤكدها ألوان الخلفية و الملابس الباردة و تؤكد على أهمية البورتريه. نظرته مواجهه واضحة و صريحة تدل على غضب كامن، التأكيد على إضاءة البورتريه و تقل حدة الخطوط فيه على العكس من خطوط الخلفية و الملابس الحادة القوية و التي تعبر عن انفعالات قوية، كان الفنان يحاول التخلص من هذه العصبية الكامنة بداخله من خلال ضربات الفرشاه الحادة.

ترجح الباحثة ان حالة الفنان الصحية كانت مستقرة في تلك الفترة و ذلك يظهر من خلال وضوح دراسة البورتريه و تفاصيله و التأكيد على ظهوره دون تشويش.

بينما هذه المساحة المغلقة في عمل فريدا كاهلو (شكل رقم(184)) فهي تجعلنا نشعر بأختناقها و شعور بالضيق ربما هذا ما تريدنا ان نشعر به أي انها كانت في حالة من الضيق و الحزن. تحولت مساحة القماش المزخرف لقناع يغطي جسدها، يظهر لنا هذا الماسك أنوثة و رقة و جمال الثوب ولكنه يخفي ورأه آلم، أرادت ان تخفيه و برغم انوثة هذه الملابس لكنها تعطي شعور بخشونة و تصلب الخطوط التي تشعرنا بقسوة حياتها، فتحولت

موتيفات ووحدات هذا الماسك من رموز انثوية (زهور) إلى زهور جامدة متصلبة محاولة منها ظهورها من وراء هذا القناع بنفس الصمود و القوة.

سنين من المعاناة تظهر في ثلاثة قطرات من الدموع التي تنجرف من عيناها المكسورتين. فحاولت الأختباء وراء هذا القناع لتخفي جزء من ضعفها ، فقوة الخطوط و حدتها و تصلبها، قد غطت على ضعفها و صبغته بنوع من الصلابة الذي تعودنا ان نراه في عينها و جسدها، ربما غطت هذه الأقمشة الأنثوية ضعف و هزل جسدها المريض التي كانت تريد ان تخفيه عن ناظريها، ولكن لم يختفي، فعينيها تحكي عن قصة معاناة حقيقية من آلام جسدية و آلام خيانة ديجو و فراقهم.

قد كتبت فريدا كاهلو عن هذه اللوحة و فد وجهت كلامها للدكتور "ساموبل فاستليشت" المسؤول عن علاج أسنانها:" طبيعي ان ينعكس كل هذا المزاج في البورتريه الشخصي" ثم استكملت و قالت: " ربما لم تعجبك هذه اللوحة نهائياً لكنني احبها لأنها تعبر عن حقيقة ما أشعر به".

obeikandl.com

.4

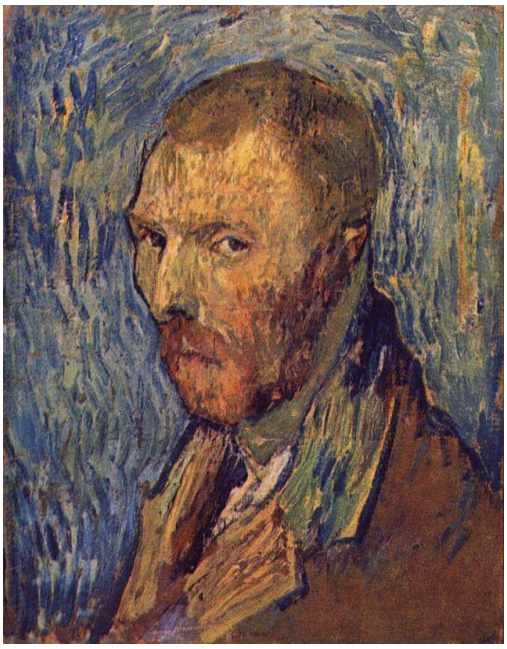

(شكل رقم(185)) فان جوخ، بورتريه شخصي بأذن مقطوعة،1889، زيت على قماش،40×30 سم،الجاليري الدولي للفنون، واشنطون

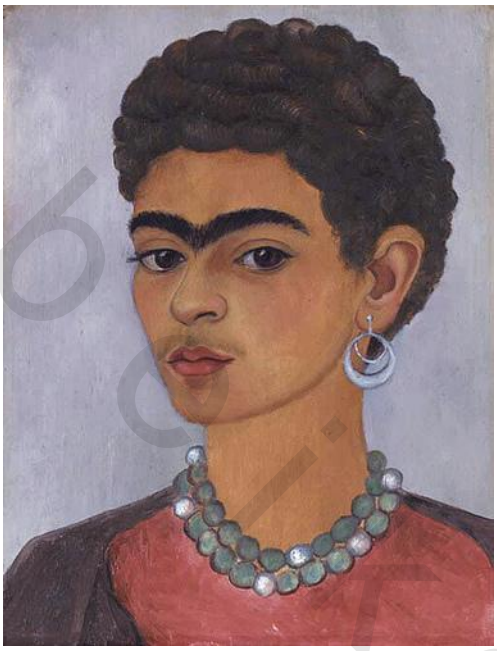

(شكل رقم(186)) فريدا كاهلو، بورتريه شخصي بشعر مجعد،1935، زيت على صفيح،مجموعة خاصة، كاليفورنيا

عندما تتحول المعاناة إلى لوحة تتحدث عنها، فلابد أن نحتذي بهذين المثلين. فكل منهم فقد جزء منهم، واحدة تخلصت من شعرها و أنوثتها لتنتقم من حبيبها و الأخر قطع أذنه ليعطيها لأمرأة أحبها و لم تخلص له.

فنظرة فنسنت في (شكل رقم(185)) غاضبة متألمة، ناقمة على العالم، الآمه تحولت إلى خطوط مرتعشة في بعض الأحيان و تحمل انفعال و عصبية في أخرى، يتحول وحهه إلى شعلة من النيران تحمل الآم و نوبات عصبية حادة. يتبين لنا في هذه المرحلة انه في حالة غير مستقرة، فرسم هذه اللوحة بعد حادثة قطع الأذن و يظهر لنا بدون أذنه، تختفي بعض التفاصيل من الوجه و كأنه رسم هذه اللوحة بعد نوبة عصبية قوية. ربما يكون رسم نفسه مقطوع الأذن محاولة لجذب الشفقه لمن يراه. حالة لونية تبعث بالكآبة و كأنه رجع لمرحلة الريف الهولندي. تنم هذه اللوحة عن صدق تعبيره في تلك المرحلة التي عانى فيها من عدة نوبات عصبية متتالية و حالة من الهذيان المستمر اثناء رسمه هذه اللوحة.

في حين رسمت فريدا هذه اللوحة (شكل رقم(186)) بعد علمها بخيانة زوجها لها مع أختها الصغيرة كرستينا، فقد دمرتها هذه التجربة و أدت إلى طلاقها من ديجو خلال هذه الفترة لم ترسم سوى لوحتين من ضمنهم هذه اللوحة و التي رسمت نفسها بشعر قصير مجعد على العكس ما كان يعشقه ديجو فيها من شعر طويل مسترسل، و كأنها تنتقم منه بجزء من انوثتها، تحاول أن تكون قوية، صامدة، تحمل نظرة انتقامية حادة و كأنها تقول لديجو تخلصت من كل ما يذكرني بك.

.5

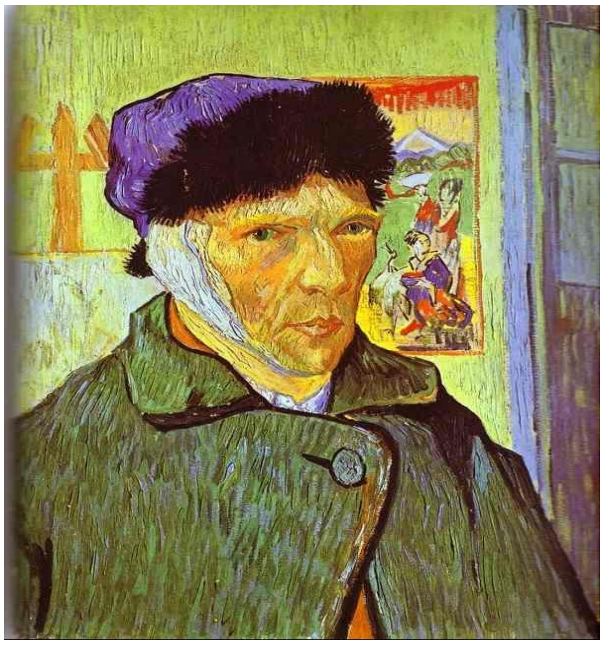

(شكل رقم(187))فان جوخ، بورترية شخصي بضمادات الأذن. يناير 1889. زيت على قماش. جاليري معهد كورتولد.لندن.المملكة المتحدة.

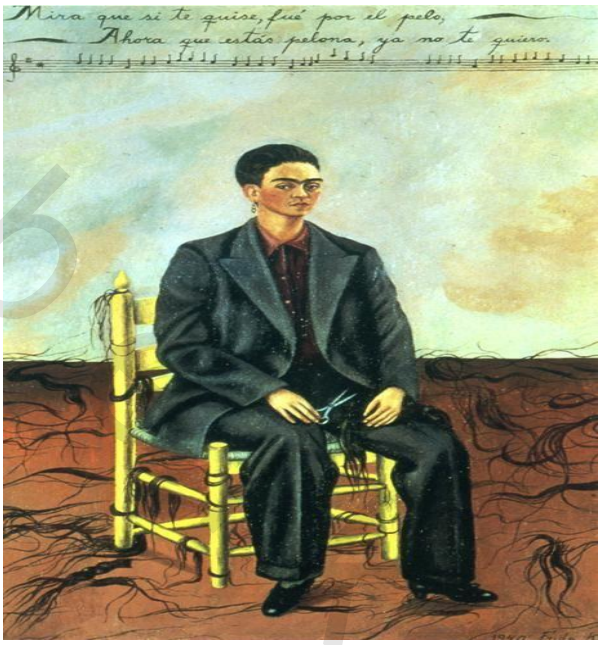

(شكل رقم(188))فريدا كاهلو، بورتريه شخصي بشعر مقصوص.1940.زيت على قماش.28x40 cm. متحف الفن الحديث.نيو يورك.الولايات المتحدة الأمريكية

كل فنان رسم نفسه عندما فقد جزء منه، فقد فقدت فريدا جزء من أنوثتها التي جلبت لها كثير من الأحزان و فقد "فان جوخ" أذنه التي كانت تزعجه من الهلاوس و الإضطربات السمعية، و كاد لا يفرق بين قطعه لإذنه في الواقع و في اللوحة.

ففي لوحة"بورترية شخصي مع ضمادات الأذن" (شكل رقم(187)) رسم الفنان نفسه بعد إصابته بقطع الأذن و حول رأسه ضمادات الأذن. و لأول مرة يرسم فان جوخ نفسه في لوحة معبراً عن معاناته . ربما يكون ذلك للفت الانتباه إليه ومحاولة الأشفاق عليه، وربما لكونه حادث مهم في حياته . فهو دائما كان يرسم حقائق الأشياء دون تجمل. حزن يسكن عين الفنان، وجه نحيف، ألوان باردة، تسود اللوحة لمسات طولية متكررة تشعرنا بالحالة العصبية التي كان عليها الفنان. اللون الأصفر أضاء الوجه و الخلفية لأعطائهم بعض الحيوية و العصبية رغم الهدوء العام في اللوحة إلا أن العصبية و الأنفعال لا تخلو منها لوحات "فان جوخ".

من الناحية الأخرى يكاد يكون شيئاً طبيعياً بالنسبة "لفريدا" رسمها لذاتها (شكل رقم(188))ولكن الجديد أنها تحاول التخلص من أنوثتها التي جلبت لها الأحزان مع "ديجو" و تتحول على هيئة رجل. كأن ذلك هو انتقام من "ديجو ريفيرا" الذي كان يعشق شعرها المسترسل وزي التهوانا المليئ بالأنوثة.

قد قررت فريدا بعد طلاقها التخلص من صورتها الأنثوية حتى لا يحبها ديجو ثانياً. بالرغم من فقدانها لجزء هام من أنوثتها إلا أننا نجدها جالسة واثقة من نفسها ، قوية ، على العكس من الإنكسار الموجود في لوحة "بورترية شخصي مع ضمادات الأذن" "لفان جوخ" .

وضعت فريدا نفسها في الفضاء ، شعرها منتشر في أرجاء اللوحة، نظرتها الحادة الحاملة فيها كثير من التحدي و الأنتقام. ينتابنا شعور للوهلة الأولى أن تنتمي هذه اللوحة للسيريالية، و لكن بتدقيق النظر نجدها صورة واقعية صادقة.

ما وراء العناصر النباتية

.6

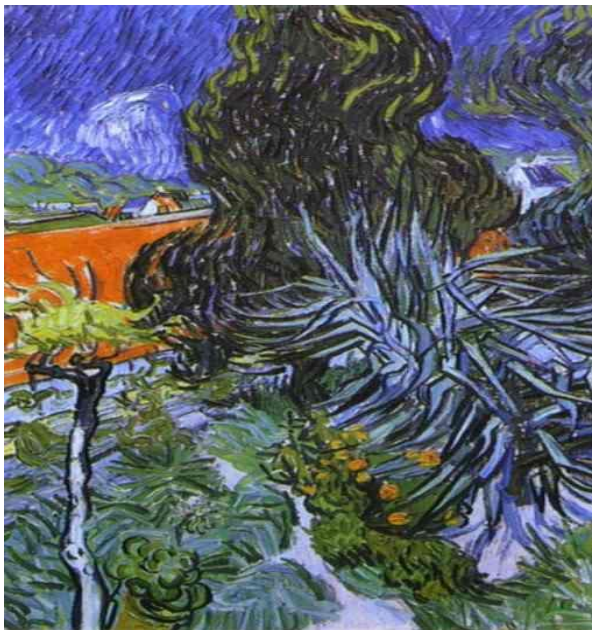

(شكل رقم(189))فان جوخ، حديق الدكتور جاشيه.أوفير سير أويز.27 مايو 1890. زيت على كنافا.متحف أورساي. باريس.فرنسا

(شكل رقم(190))فريدا كاهلو، وردة الحياة.1944.زيت على قصدير. 29.5x23 cm . مؤسسة دولورس أولميدو.مكسيكو سيتي.المكسيك

تحول المشهد الطبيعي في كلا اللوحتين (شكل رقم189))، (شكل رقم(190)) إلى حالة من الأنفعال النفسي فتحولت النباتات إلى أشكال شبيها بكائنات متوحشة ذات مخالب تود إفتراس كل ما هو حولها، تسود حالة من الخوف في اللوحتين.

ففي لوحة "فان جوخ" (شكل رقم(189))نشعر بالعاصفة المحيطة بالمكان،خطوط متموجة و ملتوية في عنف درامي تعطي شعور بحالة من الإضطراب و الإنفعال،الأشجار تتصارع مع بعضها في صراع درامي و حالة من الحيوية التي تدل على آلامه المتزايدة. السماء تحولت إلى خطوط عنيفة متوترة، حالة من الألوان الباردة في صراع طغى على اللون الأحمر الساخن الذي توسط هذه الحالة الدراميه العنيفة. و ربما وصل "فان جوخ" لهذه الحالة المتوترة و العنيفة لضربات الفرشاه نتيجة لما كان يعاني منه من هلاوس سمعية و بصرية، فإن فزع فان جوخ و مخاوفه قد تجسدت في لوحاته.

في لوحة "فريدا"(شكل رقم(190)) نجد إنها كانت تستخدم رسم النباتات للإشارة لإيحاءات جنسية في حياتها.حيث أعتبرت نفسها الزهرة الرقيقة، وتشبه هذه الزهرة الأعضاءالتناسلية للذكر و الأنثى ويظهر حبوب اللقاح حيث تبتلعه رحم الزهره. تظهر الشمس في الخلفية لتعطي أحساس الدفئ و الحيوية، من الناحية الأخرى يظهر البرق الذي يدل على قوة الحدث، تغلب على اللوحة الدرجات الساخنة للون الأحمر رمز الخصوبة عند المرأة في بعض الثقافات في تكامل مع اللون الأخضر في الخلفية رمز خصوبة النباتات. و تظهر الزهرة

بأطراف حادة ربما يدل ذلك على محاولة للحفاظ على جنينها. كان شغل فريدا الشاغل التعبير عن الخصوبة في كثير من لوحاتها و ذلك يعكس ما تفتقده في حياتها.
في شكل رقم(189)) و شكل رقم(190)) عبر كل فنان عن الحالة التي كان يمر بها كل منهم بطريقته الخاصة، فعبر فان جوخ عن خوفه و اضطرابه و انفعاله نتيجة نوباته المتكرره من خلال خطوط مترددة و متموجة في صراع مع بعضها وحالة من الصراع بين الأشجار يدل على إضطراب داخلي. كما عبرت فريدا عن ما ينقصها من خصوبة و حرمانها من أن يكون لديها طفل.

.7

(**شكل رقم(191))فان جوخ**،أزهار الأيريس، مايو 1889، زيت على قماش، متحف جي بول جيتي، الولايات المتحدة الأمريكية

(شكل رقم(192)) فريدا كاهلو، ماجنولياس 1945، زيت على قصدير، 41×57 سم،مجموعة خاصة

في (شكل رقم(191)) لفان جوخ، نجد تأثير واضح من أسلوب بول جوجان، من حيث قطع اللوحة و حالة اللون، رسمها فان جوخ من شباك غرفته بسانت ريمي، وقد تحولت أزهار الأيريس إلى أزهار ملتوية متشنجة تتصارع مع بعضها، تخرج من تربة باللون الأحمر الساخن و كأنها نيران مشتعلة، خرجت منها الأزهار لتتصارع في حالة درامية عنيفة متشنجة، تعبر عن ما كان يشعر به فان جوخ من آلام و أوجاع أصابته في تلك الفترة.

أما لوحة فريدا كاهلو (شكل رقم(192)) ان فريدا ربما تكون استلهمت هذه اللوحة من لوحة زهور الماجنوليا لجورجيا أوكيف. كما ذكرنا في الفصل السابق أن الوردة المتفتحة في وسط التكوين هي زهرة الصبار شديدة الحساسية. فهي تزدهر سريعاً و تذبل سريعاً ربما ايضا تمثل فريدا حيث قوتها و سرعة إزدهارها و لكن شدة آلامها و تأثير الخيانة و قوة الصدمات التي تتعرض لها تجعلها تذبل سريعاً.

فقد حول كل فنان النباتات لحالة و رمز يعبر عن معاناته مع الحياة و قسوتها عليه، ورغم استخدامهم رموز تنبض بالسعادة و الحياة إلا انها تحولت لرمز لمعاناة حقيقية.

.8

(شكل رقم(193))فان جوخ، أربع عباد شمس مقطوفين،1887،
زيت على قماش،متحف ريجكس، امستردام، هولندا

(شكل رقم(194))فريدا كاهلو، الشمس والحياة (1947) ،
زيت على قصدير،40×49 سم،مجموعة خاصة

في (شكل رقم(193)) لفان جوخ، اصبحت رموز السعادة معبرة عن حالة من الحزن و الوحشة و الوحدة التي كان عليها الفنان. تحولت الزهور عند فان جوخ، للمسات عنيفة الوانها ساخنة تبدو كاللهب، أطرافها حادة، ذابلة. خلفية داكنة ذات لمسات حادة و ألوان متداخلة قاتمة، حالة درامية تعطي شعور بالوحشة و الأضطراب. تحولت الرموز الجماليةالى رموز توحي بالأضطراب و الأنفعال، وربما يكون ذلك هو شعور الفنان في تلك الفترة بعد تعرضه لصدمات عاطفية عديدة و شعوره بالوحدة و الكآبة.

حين تصبح اللوحة متنفساً لعقد اللاشعور و ما يختبئ بداخل فريدا. فقد حولت الزهور(شكل رقم(194)) إلى أرحام بها أجنة و ظهرت الشمس التي تحرس الأرحام ورسمت عين تبكي و كأنها عينها التي تبكي على فقدانها لجنينها و عدم قدرتها على الإنجاب . فمهما كانت تظهر لنا من قوة فهي امرأة خلقت بغريزة الأمومة، فحزنها على عدم قدرتها على الإنجاب جعلها تعبر عنه في كثير من لوحاتها

.9

(شكل رقم(195)) فان جوخ، طبيعة حية مع قفازات و فرع الصنوبر .1889. زيت على قماش. .مجموعة خاصة

(شكل رقم(196))فريدا كاهلو، العروس الخائفة من رؤية الحياة مفتوحة أمامها. 1943. زيت على قماش. 63x81.3cm. مجموعة خاصة.

كذلك تحولت الفاكهة في أعمال كل من فريدا كاهلو و فان جوخ إلى كائن حي يتحدث عن مكنون الفنان، فتختبئ وراء ألوان الفاكهة و أشكالها رموز و دلالات و إنفعلات الفنان الذي يريد التعبير عنها لا إراديا.

ففي لوحة "فان جوخ" "طبيعة حية مع قفزات و فرع الصنوبر" (شكل رقم(195)) يسيطر على اللوحة اللون الأصفرالذي يبدو و كأنه كان يعاني في هذه الفتره من خلل في شبكية عيناه، فأصبحت الفاكهة مسطحة ذات ألوان ساخنة ذو صفرا عاليا، تحمل طاقة و حيوية كبيرة و إنفعال قوي. تأتي فروع الصنوبر ذات الخطوط الحادة و المتموجة الداكنة تشبه الأشواك و كأنها حاجز و سجن لهذه الفاكه المفعمة بالحياة. وضعت القفازات الداكنة في بداية اللوحة بقطع غير تقليدي في لوحات فان جوخ ، بألوان مكملة مع درجات الأصفر، وربما يكون وضع هذه القفزات لأعطاء توازن للوحة ليس أكثر ، حيث أن الأرض ذات اللون الأصفر المشع التي تأخذ النظر لنهاية اللوحة السفلي فجأت القفزات لأتزان اللوحة ليس أكثر. فبشكل عام تحتوي اللوحة على حالة من الحيوية و الإنفعال يحتجزها سجن من الأشواك الداكنة. بالأضافة لحالة الخلل في شبكية عين الفنان الذي بالغ في إستخدام اللون الأصفر.

بينما في لوحة "فريدا كاهلو" "العروس الخائفة من رؤية الحياة مفتوحة أمامها" (شكل رقم(196))نجد إنها تروي مشهد ربما تكون قصتها و أنها تكون دعابة ليس أكثر. كما ذكرنا سابقا أن الفاكهة و الأزهار عند فريدا تحمل في مكنونها رموز و إيحاءات جنسية، فالعروس تنظر إلى الحياة المفتوحة التي حولتها فريدا إلى فاكهة ترمز إلى الأعضاء الجنسية ، فتحمل اللوحة مغزى جنسي. بالنظر إلى بعض ألوان وأشكال الفاكهة الناضجة المتفتحة، نجد هذه الإيحاءات الجنسية و بوضوح تام. رسمت فريدا هذه اللوحة بحرفية عاليا و إتقان عن كثير من لوحات الفاكهة الأخرى، ربما هذا دليل على إنها كانت تتمتع بصحة جيدة في هذه الفترة قبل أن تتدهور حالتها الصحية و تقل حرفيتها في رسم بعض العناصر الذي يظهر لاحقا نتيجة تأثير علاجاتها .

الموت والحياة في رؤية الفنانين

.10

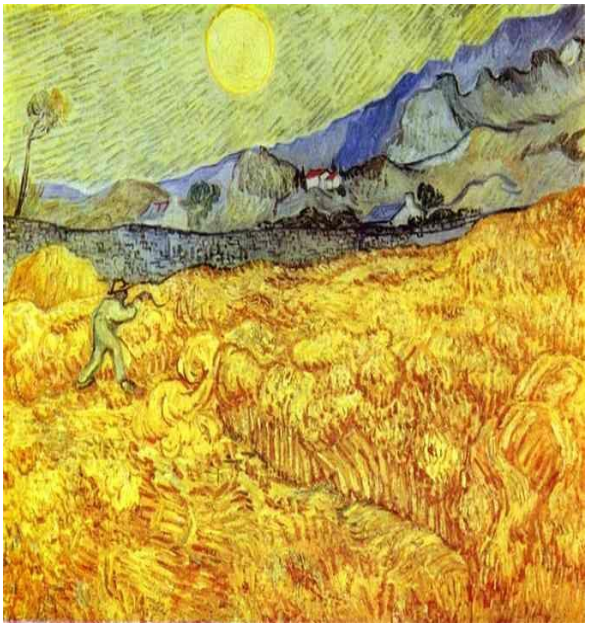

(شكل رقم(197)) فان جوخ، الحاصد.1889. زيت على قماش.
مؤسسة فنسنت فان جوخ.أمستردام. هولندا

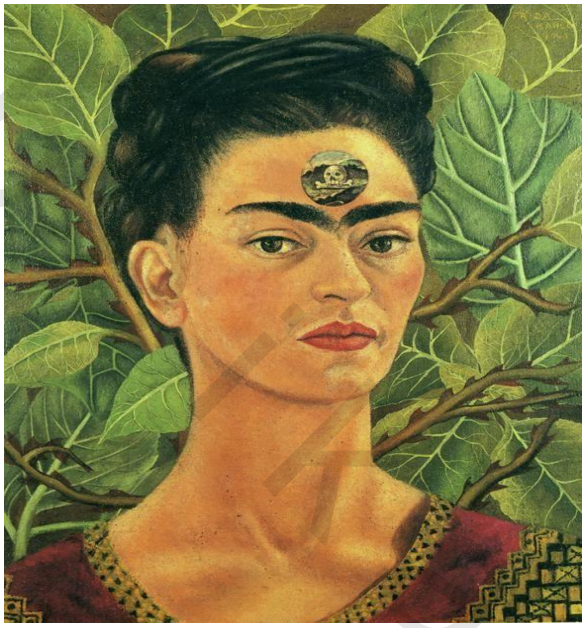

(شكل رقم(198))فريدا كاهلو، التفكير في الموت .1943.زيت على قماش مشدود على.قصدير. 45x36.8cm مؤسسة دولورس أولميدو. لمكسيك

لم يعد "فان جوخ" يملك الإيمان بسمتقبله الفني وأثر هذا عليه مسببا انتكاسة شديدة فكتب لأخيه يقول : ("منذ أيام وأنا أعاني من تفاقم المرض غير أنني أصارع مع المرض لوحتي في صورة "الحاصد" التي غمرتها كلها باللون الأصفر الكثيف ورغم بساطة المشهد إلا أنني أرى ذلك الحاصد تحت وهج حرارة الشمس كأنه شبحا غامضا يقاتل كالشيطان لإنجاز مهمته .. فبدى لي صورة للموت .. وبدت لي سيقان القمح التي يجمعها بمنجله كأنها بشرا .. ولا أعرف كيف خرج هذا الحاصد الشيطاني إلى الوجود لكنه أتى على النقيض ممن أردت رسمه من قبل .. ويثيرني أن صورة الموت هذه تمضي في خطواتها الواثقة دون أي مظهر من مظاهر الحزن .. ماضية في جرأة في وضح النهار تحت ضوء الشمس الذهبي الذي يغمر الأشياء جميعا"
في (شكل رقم(197)) حالة عنيفة وصراع بين غصون القمح تشبه وحوش ضارية تتصارع مع الحاصد في حالة دراميا عنيفة. ولو تأملناها نجده وقد رأى شخصية الفلاح الحاصد بمنجله لعيدان القمح وكأنه حاصد الموت في لوحة ساعد اتساعها في الأفق على الإحساس بالوحشة.
هذا كله ما كان يشعر به "فان جوخ" من أوجاع و صراخات و أشكال تتصارع مع مخيلة الفنان الذي كان يعاني من أمراض و هلاوس سمعية و بصرية. كان يرى الموت أمام عينيه يصارعه في كل مكان، شعوره بالأحباط من تواجده داخل المصحة الذي لا يخرج منه يشعره دائما بمرضه و عجزه.
كل شئ في الخلفية يختفي و تظل الشمس متوهجة، تضفي على القمح المتصارع القوة ليلتهم الحاصد بكل قوة و عنف. فقد وضع فان جوخ نفسه في الطبيعة و تحدث عن نفسه و عن معاناته من خلالها و هذا أكبر دليل على أنطوائية شخصيته و عدم قدرته على المواجهة و التخفي وراء الطبيعة لتتحدث عنه.

أما فريدا فكان لديها القدرة على مواجهة الحياة (شكل رقم(198))، انها عبرت عن الموت بصورة واضحة. فقد رسمت نفسها متأثرة حزينة، ورسمت ما يدور برأسها في هذه الآونة، و هو الموت معبرة عنه برمز و اضح و هي الجمجمة و العظام المتصلبة. فكانت قد سأت حالتها المرضية و أصبح الموت مسيطر على تفكيرها. كما أنها أستخدمت جذوع المليئة بالأشواك و التي كما ذكرنا سابقاً تعني في الأساطير ما قبل الهيسبانية " إلى إعادة الميلاد التي تعقب الموت". صورة بسيطة و صريحة تحمل رموز واضحة عن الألم و التفكير في الموت.

11.

(شكل رقم(199))فان جوخ، شجرتين سرو. في سان ريمي.يناير 1889. متحف متروبولين الفني.نيويورك. المملكة المتحدة الأمريكية.

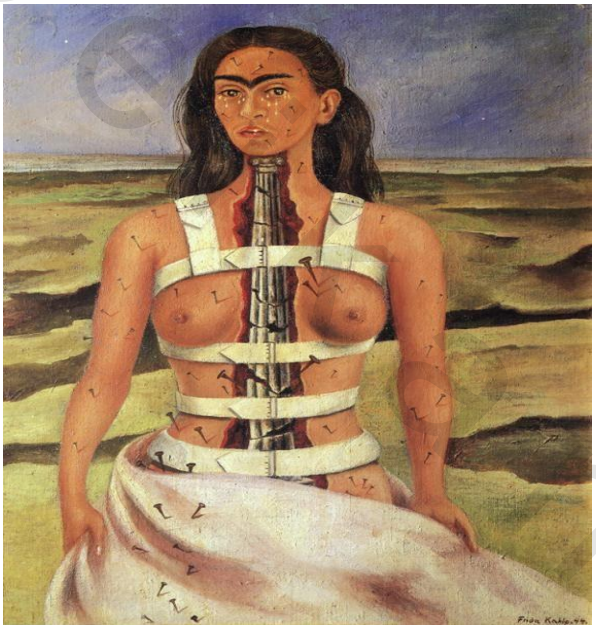

(شكل رقم(200))فريدا كاهلو، العامود المكسور.1944.زيت على قصدير.38.6×45 سم . زيت على قماش.مؤسسة دولورس أولميدو.مكسيكو سيتي.المكسيك.

في (شكل رقم(199)) من نافذة مصحة سان ريمي رسم "فان جوخ" لوحة "أشجار السرو- سان ريمي" بعينه المتعبة و جسده المنهك من نوبات الصرع المتتالية و الهلاوس، فرأى المشهد و كأنه يعاني من نفس أوجاعه، أشجار السرو تتحول للمسات متموجة تشبه ألسنة اللهب التي تعلو لتلتهم السماء. الأرض تتصارع مع اشجار السرو تحاول أن تزيد من نيرانها، الجبال تتداخل مع نيران السرو. حالة إيقاعية عنيفة، لمسات مضطربة ناشئة عن اضطراب و هلاوس بصرية كل شئ أصبح يدور، الطبيعة كلها تتصارع معبرة عن أوجاع آلام دفينة لا يشعر بها سوى الفنان، لكنه حولها في الطبيعة الت أصبحت صراع لا منتهي بين السماء و الأرض. فقد نجح "فان جوخ" في أن يصل لنا كم الشعور بهذه الأضطرابات و الأوجاع التي كان وحده يشعر بها.

أما في (شكل رقم(200))نجد أن تحول جسد "فريدا كاهلو" في لوحة " العامود المكسور" لجسد مريض يحمل الآلم لا يتحملها بشر. فتحول عمودها الفقري إلى عامود من الطراز الروماني الأثري مكسر و ضعيف، يدل على عامودها الفقري المصاب.

دموع تنهمر من وجه قمة في الحزن و الألم، مسامير أخترقت جسدها الضعيف، ربما يدل هذا الكم من المسامير على تعدد الجراحات التي أجرتها ، بالاضافة إلى المسمار الكبير الذي أصاب قلبها و هو ما عانته مع قلها من قصص حب فاشلة وخاصة "ديجو". وحزام الظهر الذي يربط جسدها الضعيف، الذي لا تقدر العيش من دونه. الصحراء خلفها و تدل على عدم خصوبتها و التشققات هي آلمها، سماء ملبدة بالغيوم، حال' من الحزن و البكاء تعتريها. تحولت اللوحة إلي مشهد موجع لما تتحمله من آلام.

.12

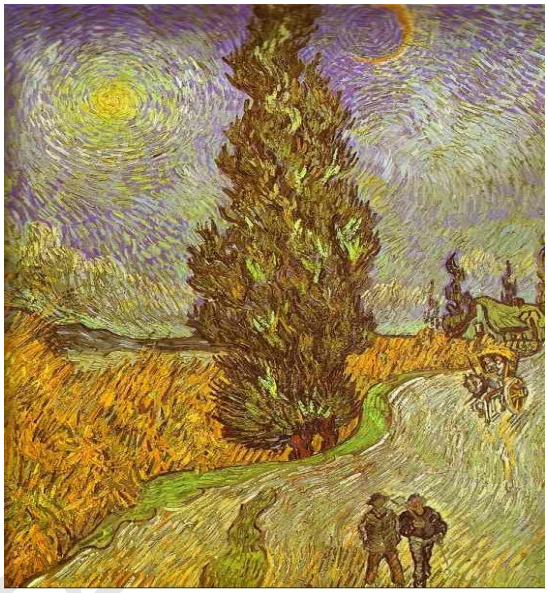

(شكل رقم(201))فان جوخ، طريق ورجلان و شجرة سرو،1890، زيت على قماش متحف ريجكس, هولندا.

(شكل رقم(202)فريدا كاهلو، الغزال الجريح،1946، زيت على قصدير، مجموعة خاصة

في (شكل رقم(201))عندما تتحول اللوحة إلى سمفونية من النغمات المضطربة و حالة من العصبية و الصراع بين الأرض و السماء وشجرة السرو. حالة هزيان، كل التفاصيل تختفي و تتداخل و تتصارع، حتى أن ضوء الشمس و القمر في حالة صراع. من الواضح أن فان جوخ كان في تلك الفترة يعاني من نوبات هذيان و حالات عصبية عالية، فقد رسم هذه اللوحة من شباك غرفته في الفندق بأوفير سير أواز، بعد خروجه من مصحة "سانت ريمي" فقد تحولت آلامه الجسدية إلى لمسات معبرة عن هذا الوجع و الصراع داخل جسده الضعيف.

في المقابل عبرت فريدا عن آلامها برسمها لنفسها (شكل رقم(202))و كأنها غزال أصيب بأسهم و قد نزفت منها الدماء معبرة عن آلامها التي لا تشفي منها و أن قدرها أن تقع فريسة المرض و آلام و الأحباط، و أنها أصبحت غير قادرة على الهروب من قدرها.

قد عبر كل فنان عن آلامه، ودائما نرى الصراحة و الوضوح و المواجهة في لوحات فريدا برسمها لذاتها فريسة و محاولة فان جوخ اخفاء نفسه وراء الطبيعة و التعبير عن آلامه من خلالها.

13.

(شكل رقم(203))فان جوخ، ليلة ذات نجوم مضيئة سان ريمي.يناير 1889 .زيت على قماش. متحف الفن الحديث. نيويورك.الولايات المتحدة الأمريكية.

(شكل رقم(204))فريدا كاهلو، شجرة الأمل.1946. زيت على قصدير.40.7×55.8 سم . مجموعة خاصة

عندما تصبح اللوحة من الذاكرة فهي تحمل الكثير من التأثير الإنفعالي القوي و خاصة عند فان جوخ فهي تفوق تأثيرالأعمال الأخرى الأكثر ارتباطاً بالواقع.

أيضا عندما تحمل اللوحة شعورين متباينين من الخوف و الثقة ، الهدوء و الفوضى. فنجد في لوحة "فان جوخ" "ليلة ذات نجوم مضيئة"(شكل رقم(203)) الهدوء و الفوضى ، السلام و الإضطراب الكوني جنباً إلى جنب. رسم فان جوخ "ليلة ذات نجوم مضيئة"(شكل رقم(203)) في ظروف كان سلوكه خلالها يتسم بغرابة الأطوار بسبب شدّة النوبات التي كانت تجتاحه. وقد رسم اللوحة من الذاكرة وليس في الطبيعة الخارجية كما هو الحال مع لوحاته الأخرى فان جوخ، لم يصور لنا النجوم كما يراها المشاهد العادي. لكنه يشرح لنا احساسه بهذا الكون الفسيح والفضاء الرهيب. الكون ملئ بالدوامات والنجوم المتفجرة وبلايين المجرات والنجوم. الأرض والناس تبدو أقزام تحتها.

فالسماء تضطرب باللون الأصفر المحترق والمرتفعات تميد وتهتز، بينما تبعث الألعاب النارية الذهبية والمنطلقة باتجاه السماء الزرقاء شعورا بالارتياح النسبي. بعض دارسي الفن يقولون إن فان جوخ أراد في الواقع أن يوصل مشاعره في اللوحة بطريقة اكثر قوّة ومباشرة مما تستطيعه الكلمات، وان الأمر لا يتعلق بالشعور بالإحباط أو أعراض الهلوسة، وانما بإحساس الفنان بالأمل كدافع لمحاربة اليأس. فاللوحة تضجّ بالحيوية والقوّة التي تشير إلى حضور الخالق، فالنجوم لا تشعّ فقط وانما تتفجّر بالشعاع الأخاذ، والأرض تبدو كما لو أنها تستجيب لحركة السماء مشكلة أمواجها الحيّة في الجبال والأشجار التي تحتها. وفي القرية النائمة، تشعّ نوافذ البيوت بالنور الذي يضئ الكون، بينما بدا برج الكنيسة كما لو انه يجاهد ليشير إلى الخالق؛ الحاضر الحيّ في هذا المشهد الكوني الاحتفالي الفريد. أشجار السرو وبشكل متضخم وأساسي التي بدت في ظلام ليل

اللوحة بإيحاء شيطاني انبثق في الليل فجأة وسط البيوت الآمنة وقد شاركتها النجوم في السماء باتجاه حركتها الدوارة العنيفة التي تبدو في لانهائية مرهقة وكأنها تشارك شجرة السرو عنفها وفظاظتها ، هي نفسها التي تظهر من نافذة فان جوخ في "سانت بول دي موسول". اللون الأزرق الداكن الذي يصبخ اللوحة كلها يدل على هدوء النفس.لكن،ضربات الفرشة المضطربة تدل على شئ من الاكتئاب لكن هذه الوحشية والفظاظة تكشف عن حالة من الألم واليأس الداخلي اعتصر الشكل الخارجي اعتصارا مثل ذلك الإعتصار الذي يعيشه الفنان حبيس معاناته .. حتى أن سنابل القمح في تمايلها لا إراديا أمام عينيه شرقا وغربا بدت وكأن أمواج بحر هائج تدفعها في عنف مما أوحى لفان جوخ برؤية مثيرة لقدرية الأشياء وما تلقاه من قسوة غير مبررة.

في لوحة فريدا "شجرة الأمل أبقي قوية" (شكل رقم(204)) نجد التفاؤل و الأحباط،الشك و الثقة و الإنكسار، مجتمعة في لوحة واحدة. تنقسم اللوحة إلى جزئين، الجزء الأول على اليسار فريدا بعد إجراء عملية جراحية فاشلة، كادت أن تؤدي بحياتها و قد اتجه جسدها المريض نحو الشمس التي ترمز في الأساطير الأزتيكية للتغذية على دم الضحية. تأتي فريدا الثانية على يمين اللوحة متفاءلة قوية وراءها القمر رمزالأنوثة تحمل في يديها رباط الظهر الذي تود التخلص منه. تشققات الأرض هي رمز على جروحها العميقة التي تصل إلى باطن الأرض، و هي تعبر أيضا عن آلمها الداخلية وربما يعبر عن الموت الذي كان يملئ تفكيرها. فكانت هذه العملية الفاشلة بداية لتدهور صحة فريدا و كان بالنسبو لوصفها "بداية النهاية".

فقد إنقسمت اللوحة إلى صورة فريدا الضحية المأسوية و الأخرى فريدا القوية البطولية في صورة واحدة، برغم ما بها من أوجاع إلا أنها قوية، صامدة، متفاءلة

obeikandl.com

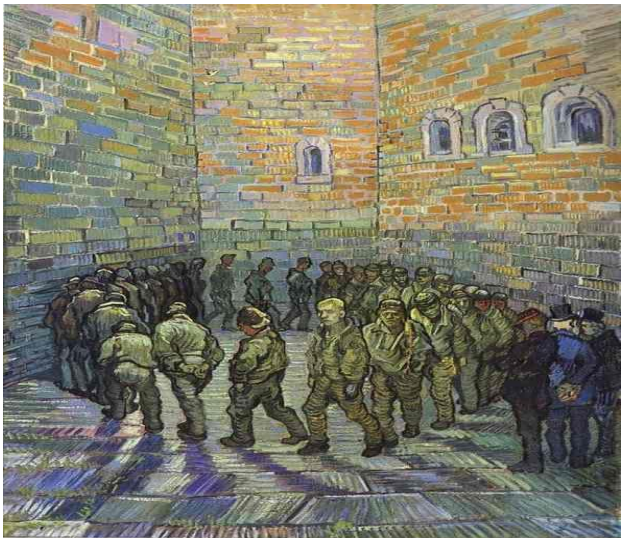

(شكل رقم(205)):فان جوخ السجناء،1890، زيت على قماش، متحف باشكن للفنون الجميلة، موسكو، روسيا

(شكل رقم(206))فريدا كاهلو، "بلا أمل" Without Hope (1945)، زيت على توال مشدود على قصدير،28×36سم،مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

كل من فريدا كاهلو و فان جوخ داخل محبسه الخاص، بداخلهما صرخة آلم دفينة، لقد عبر كل منهما على احساسه بالسجن الذي كان يعيش فيه، مغلوباً على أمره، مريضاً، يشعر بالوحشة، متضرر من مرضه و عجزه.

فقد كتب فنسنت لأخيه ثيو:" إنها صرخة آلم آتيه من أعماقي" فقد عبر عن أوجاعه الدفينة و آلامه المتكررة بأنه سجين، يريد الصراخ عن آلامه و لكنه سجين مستسلم لمرضه ووجعه، ينظر إلينا بعين زائغة تعبر عن آلم دفين سجين هو بداخل مرضه و المشفى الذي كان يتمنى الخروج منه ولكنه كان عاجز عن ذلك. نلاحظ (في شكل رقم (205)) هدوء اللمسات و انها ليست بنفس العنف مما سبق من لوحاته و كأنها تعبر حقيقتاً عن هذه الصرخة الدفينة التى لم تخرج بعد. نلاحظ أنه رسم نفسه في وسط المسجونين و هي من المرات القلائل التي يرسم فيها نفسه معبراً عن آلم بداخله. فيمكننا أن نستنتج انه عندما يكون غير قادر عن التعبير عن ما بداخله فيقوم برسم نفسه وعندما يرسم نفسه من خلال الطبيعة، فهو قد باح بما يشعر به، وكل هذه احتمالات لا يمكن ان نجزم بها.

أما فريدا في (شكل رقم(206)) فكانت قادرة على المواجهة في أشد آلامها، حبيسة هي على سرير المرض، مجبورة أن تتصارع مع الموت و هي حبيسة الفراش. وقد كتبت عن هذه اللوحة :" لم يتبقى لي آية ذرة أمل فقد تحرك كل شئ و ذهب مع ما خرج من الأحشاء"

فقد فقدت الأمل في شفاءها، فقدت شهيتها و ضعفت، اتسلمت لموتها. عينها ممتلئتان بالدموع، تعبر عن جراح بداخلها و آلام لا ينتهي. أصبحت فريدا مثال للصمود و تحمل الآلام و الأوجاع، قادرة لى مواجهة العالم حتى في قمة استسلمها. كانت لوحاتها ورسمها لنفسها و أوجاعها هي متنفسها الحقيقي.

15.

(شكل رقم(207))فان جوخ: حقل القمح و الغربان، 1890 ، زيت على قماش،متحف فان جوخ، هولندا

(شكل رقم(208))فريدا كاهلو:الحُلم (السرير) (1940)، زيت على قماش،94×74 سم ،مجموعة خاصة

" انها حقول شاسعة من القمح تعلوها سماء مضطربة و لكني لم اتعمد افتعال تصوير مشاعر الحزن و الوحدة"

هكذا قال فنسنت كلماته عن لوحته حقل القمح و الغربان(شكل رقم(207)) شعور بالكآبة، السماء يغلب ألوانها السواد، تتلاشى ملامح حقل القمح و تتداخل مع الطرقات. تختفي نهايات الطرقات و كأنه يعبر عن انه لا يعلم النهاية، لكنه يشعر بعنفها، صراعات في السماء و الأرض، غربان تنتشر في السماء القاتمة ، حالة تعطي شعور بالخوف و الأنقباض. يتبين لنا ايضاً انه كان في قمة الآلامه، فكانت حالته الصحية غير مستقرة، حيث اشتدت عليه نوبات الهزيان و حالة الأكتئاب و الشعور بنهايته القريبة.

ترى فريدا الموت بعينيها في (شكل رقم(208)) و لكنها تريده أن يرحل عنها فرسمت هيكل عظمي فوق سريرها، ربما يمثل شبح الموت بالنسبة لها و حول جسده مفرقعات، بينما هي نائمة تنمو أغصان النباتات فوقها و تعطي لها الحياة. سرير طائر في السماء الملبدة بالغيوم. فقد سيطرة فكرة الموت في رأس فريدا فكادت ترسم حلمها و تمنيتها بالبقاء و التخلص من الموت الذي يلاحقها.

في حين عبرت فريدا عن خوفها من الموت (شكل رقم(208)) برسم حلمها و تمنيها التخلص منه و إعادة الحياة لجسدها، فقد عبر فان جوخ(شكل رقم(207)) عن إحساسه بالموت من خلال صراع الأرض و السماء و الغربان، و كأن جسده المريض يتصارع حتى يبقى و هكذا ايضاً فريدا، و لكن الموت هو بالنسبة لهم شئ محسوم.

16..

(شكل رقم(209))فان جوخ، الحذاء، زيت على قماش،1885، متحف فان جوخ،امستردام

(شكل رقم(210))فريدا كاهلو،ما منحنى إياه الماء،(1938) زيت على قماش،96×76سم،مجموعة خاصة

عندما يرى الفنان حياته متمثلة أمامه في رموز تشبه معاناة حياته، فقد ترى المعنى الحقيقي للآلم يتجسد في أشكال و صور بائسة و أحداث مؤلمة و أشخاص مؤثرة في حياتهم. فنانين جعل مرضهم لوحاتهم أكثر صدقاً ووجعاً وواقعية.

في (شكل رقم(209)) حذاء بسيط يعبر عن حياة بائسة لمن يمتلكه، حاول فنسنت ان يصور حياته من خلال هذا الحذاء البائس القديم و كأنه يشبه حياته البائسة من انفصالات وحياة مظلمة داخل المناجم ، حياة بالية، شعور بالأحباط و الأكتئاب. ألوان قاتمة ترتبط بالمرحلة الفنية الأولى في حياة فان جوخ.

أما فريدا فقد سردت حياتها فيما رأته في الماء (شكل رقم(210)) فقد رأت نفسها غارقة تنزف دماً، و فستانها يطفو على سطح الماء، ووالديها، وكأنها رأت كل ذكريات الماضي و كل آلامها و جراحها امامها، و أحداث حياتها في تسلسل حتى لحظة الممات. وقد قالت عن هذه اللوحة:" إن الوقت يزول سريعاً". فإن حياتها امامها تمر سريعا و يزول الوقت سريعاً في انتظار نهايتها المحتومة بعد كل ما مرت به من الآلام.

أشخاص و أماكن مؤثرة في حياة الفنانين

.17

(شكل رقم(211))فان جوخ:"ليلة في المقهى الليلي"، سبتمبر 1888 ، زيت على قماش،جاليري الفن جامعة يال،الولايات المتحدة الأمريكية

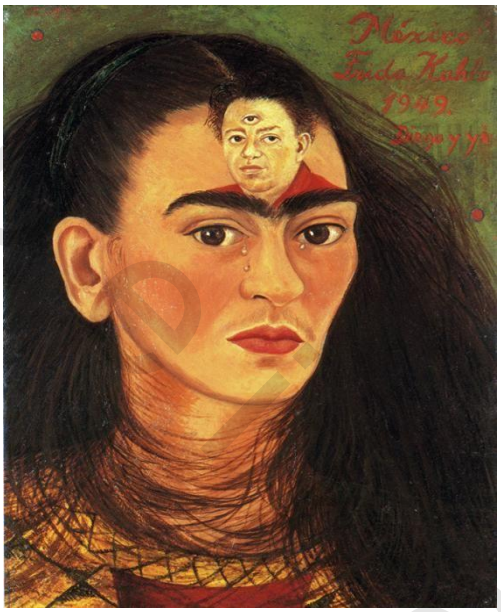

(شكل رقم(212)):ديجو و أنا 1949، زيت على قصدير مجموعة خاصة

"حاولت التعبير عن الإنفعالات و الرهبة التي تنتابني بتصوير المقهى الليلي (البار) الذي يؤدي بالمرء إلى تدمير نفسه فيندفع لإرتكاب الجريمة " هكذا قال فان جوخ عن هذا المكان. في (شكل رقم (211)) يعطيك هذا المكان شعور بالإنقباض لأول وهلة تراه. حاله من السكون و الإكتئاب، ألوان ساخنة في كل المكان، شعور بالأختناق و الضيق. فقد رسم فان جوخ هذا المكان الذي يجعله بعد شرب العديد من كاسات الخمور يشعر بالهذيان و الأعياء. فيجعل الأنسان كأنه مدمر يندفع لإرتكاب الجرائم، فقد نجح فان جوخ في ان يجعلنا نشعر بنفس ما يشعر به فان جوخ من انقباض من هذا المكان. فقد كان يدمن الكحول ليتناسى ما به من آلام. وقد رسم هذا المكان الذي يذكره بآلامه ليعطينا نفس الأحساس الذي كان ينتابه عند دخوله هذا المكان.

قد قالت فريدا عن ديجو ريفييرا زوجها و حبيبها الذي قد اصابها بالآم، تفوق آلامها من جسدها المحطم: "لقد شهدت حياتي حادثين عظيمين، الأول كانت العربة و الثانية ديجو الأسوأ". هكذا رسمت هذه اللوحة (شكل (212)) بعد علمها بخيانة ديجو لها كعادته و قد أثرت هذه الحادثة عليها، فبدت باكية شعرها حول رقبتها، تشعر بالإختناق و الحزن. و رغم ذلك هو لا يفارق عقلها، على الرغم من أنها لم تظهر فالواقع هذه المشاعر الحقيقية، إلا انها أخفتها و باحت بها في لوحاتها هذه، حيث تتصدر صورته جبهتها في العمل. فكل من فان جوخ و فريدا عبر عن شعوره بالإختناق و الحزن. و لكن الفرق ان فان جوخ حول المقهى إلى مكان يسوده هذا الأنطباع بلأرتباك و الأختناق. على العكس من فريدا التي صورت نفسها مختنقة بشعرها الذي يعشقه ديجو ريفيرا، و دموعها التي تنبض بالالام الساكنة في قلبها. من وجهة نظر الباحثة أن فريدا أرادت أن تستدر الشفقة نحوها بتصريحها بما تعانيه من حزن و خاصة شفقة ديجو المتسبب في ألمها.

.18

(شكل رقم(213) فان جوخ، غرفة فان جوخ في مصحة سان ريمي في آرل.
سبتمبر1889.زيت على قماش. معهد الفن في شيكاغو.شيكاغو.أمريكا

(شكل رقم(214)) فريدا كاهلو، مستشفى هنري فورد.1932.زيت على معدن.
39.3x31.1 سم.مؤسسة دولورس أوميلدو.مدينة مكسيكو.المكسيك

عندما رسم الفنانين حجرتهم بالمشفى عبر كل منهم عن ما بداخله بطريقته الخاصة فنجد في لوحة فان جوخ (شكل رقم(213)) مجموعة الألوان المتكاملة و التي تعطي الشعور بالدفئ و قد هيئ فان جوخ حجرته بشكل مرتب و اللوحات معلقة بجانبه لعطيه الشعور بالراحة و الأمان، رغم احساسه بالوحدة . وقد عبر من خلال الغرفة على ما يشعر به في هذا المكان.
وقد قصد أن يجعل السكون يطبق على الغرفة مثلما يشعر بجدرانها وأرضيتها تطبق عليه .. وأكد إحساسه بالسكون والوحشة باستخدامه الخطوط السميكة المباشرة والألوان في قوتها كالأحمر والأصفر والأخضر والأزرق استجداءا منه لحريته رغم ضيق المكان وفي عدم وجود آخرين وليؤكد راحته الإجبارية الموحشة للسكون المحيط وهو ما يؤكد حالة العزلة والوحدة االتي حاصرت الفنان .. ورسم كرسيي الغرفة خاليان مثلما رسم دائما كرسيه القش خاليا تأكيدا منه لوحدته ولحالة السكون المطبق .. وفي لوحته هذه لغرفة نومه نقل حالة التوتر في الخط واللون مثلما هي في لوحة المقهى باعتماده الرؤية من ذلك المنظور الأرضي المنخفض الذي نشاهد من خلاله الغرفة وكأننا انطبحنا أرضا في مقدمة اللوحة لنراها أكثر وحشة وإرهاقا نفسيا من هذا المنظور .. وطبقا للرؤية من هذا الوضع المرهق نجد اللوحة تؤكد على إبراز حالة الجدران المطوقة.

وذللك على العكس من لوحة فريدا (شكل (214))التي رسمت نفسها على سريرها في المشفى اثناء معاناتها من الإجهاض في مستشفى هنري فورد في ديترويت.فقد رسمت نفسها عارية غارقة في دمائها و قد أشارات برموز واضحة عن أوجاعها ذات صلة بعملية الإجهاض، ونرى الدموع في عينها فهي تعبر تعبير صريح في لوحاتها عن معانتها مستخدمة رمز واضحة لذلك. و قد وضع سرير المستشفى في الفضاء في حالة ميتافيزيقية، فقد رسمت مصانع عائلة فورد في الخلفية .

تسود الألوان الداكنة هذا المشهد وتظهر السماء ملبدة بالغيوم، معبرة عن حالة حزن فريدا،كما أنها قالت انها أختارت لون الأرض للتعبير عن الوحدة،كما أن منظور السرير يأتي في حالة غير مستقرة دليل على إنزعاجها.
يأتي سرير فريدا في بؤرة اللوحة مضيئ بقوة للتأكيد على حدث الإجهاض ونزيف الدم والخيوط التي تحمل ستة رموز:"القوقعة"التي ترمز لبطئ عملية الإجهاض و معانتها منها،"الجنين"وهو جنين ذكر الذي كانت تتمنى أن يكون ديجو الصغير،والجزع الأنثوي الذي كانت تريد من خلاله شرح مكنونات المرأة، أما المكينة القاسية و التي تعبر عن قسوة الحدث،أيضاً وردة الأوركيد التي كانت مهداة من دييجو، و التي تشبه أيضا شكل الرحم، و أخيراً يأتي الحوض المكسور الذي يستحيل معه أن تنجب.
إن لوحات فريدا تتميز بالصراحة و الوضوخ و أستخدام الدلالات و الرموز، كما نرى أيضا النقش المرسوم على سريرها المرتبط بأسلوب اللوحات النذرية فاللوحة أحتوت على العناصر الرئيسية لأسلوب فريدا في اللوحات النذرية (Retablo) من صغر حجم اللوحة، و النقش المكتوب علر سريرها و تصوير حادث مأسوي و الرسم على القصدير.
إذا رجعنا بالنظر للوحة فان جوخ (شكل رقم(213))فإن الدلالة الوحيدة لتعبيره عن الحالة التي يشعر بها هي دلالة اللون: فاللون الأحمر في سريره هو لون الدفئ، كذلك مجموعات الأصفر و البرتقالي التي تأكد على هذا الدفئ مع مزيد من الحيوية و النشاط في مقابل برودة الأزرق في الحائط ربما دل على برودة وحدته. فأنه كان يشعر بالدفئ و الأمان على رغم إحساسه بالوحدة.

obeikandl.com

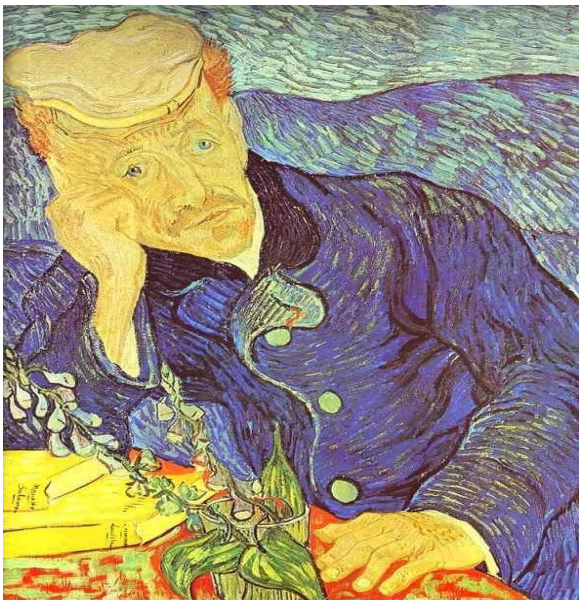

(شكل رقم(215))فان جوخ، بورترية الدكتور جاشيه، يونيو 1890، زيت على التوال،مجموعة ريوي سايتو، توكيو

(شكل رقم(216))فريدا كاهلو، "رسالة الألم": بورتريه شخصي مع بورتريه دكتور "فريل (1951).زيت على قصدير،41×50 سم، مجموعة خاصة

كان فان جوخ يعتبر الدكتور جاشيه أخ و صديق، و كان يرى فيه نفسه فكان يراه غريب الأطوار مثله. فحينما رسم فان جوخ نفسه من خلال الطبيعة، فأنه ايضاً رسم نفسه من خلال الدكتور جاشيه (شكل رقم(215)) الذي كان يشعر بتشابهه بينهما. بالنظر إلى تفاصيل هذه اللوحة نجد بورتريه الدكتور جاشيه بنفس النظرة البائسة من الحياة، متاكئ على يده و كأنه يحمل هموم الدنيا. بشرته شاحبة، تدل على ضعف بدني، لمسات عصبية، متوترة توحي بحالة من الأنفعال و الأضطراب كان عليها الفنان.

وفي المقابل انقذ الدكتور فاريل حياة فريدا، وهكذا كتبت فريدا:" كنت مريضة لمدة عام أجريت سبع جراحات في عمودي الفقري و أنقذ دكتور فاريل حياتي". فقررت أن تهدي له لوحة رسمتها من كل قلبها (شكل رقم(216))، كما عبرت بذلك من خلال البلتة التي تحولت لقلبها و تحولت الفرش لأشواك، فترسم بدماء قلبها بورتريه للدكتور فاريل. كم هي مخلصة له بما قام به من أنقاذ حياتها، على الرغم من عنف المشاعر. دائماً تظهر في لوحاتها، و حتى في لوحات الأهداءات. ربما ظهرت في هذه اللوحة لتقوم بأرسال رسالتها بنفسها. و ربما كان ظهورها في معظم لوحاتها، حتى يتذكرها الجميع دائماً. فإنها كانت تشعر أن نهايتها قريبة، فالذلك رسمت نفسها في معظم لوحاتها حتى نتذكرها دائما، و كي تعبر لنا عن رسالة آلمها بنفسها.

حاولنا من خلال هذا الفصل الوصول إلى بعض نقاط التشابهه و الإختلاف بين نموذجين من الفنانين عانوا من إضطربات نفسية، محاولة منا لإيجاد إيجابات على بعض التساؤلات منها هل يوجد علاقة بين الإضطراب و غرابة الإبداع؟ ما زال هذا المجال يحتاج للعديد من الدراسات و البحث، و أرجو أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء على أحد جوانب هذه المشكلة.

خاتمه

من منطلق الاكتشاف والطرح البحثي ، حاول البحث القاء الضوء على نقطه شائكه في منظومه الابداع العريضه ، لتلمس تجسيم فكره ربما تكون شبه مؤكده في الكثير من الحالات ; ألا وهي وجود علاقه قويه بين الابداع وبين الاضطرابات النفسيه الناتجه اما عن ضغوط حياتيه خارجيه (كظروف المبدع)، أو داخليه كأنين الجسد الدائم الشكوى وتأثير ذلك على النفس ، حيث يمكن أن يكون معوقات أو حوافز للابداع.

فحاولت الباحثه استعراض العديد من أنواع الاضطرابات (الشائع منها والغير معروف) بأسمائها وصفاتها الطبيه والعلميه ، واسقاط تأثير بعضها على بعض النماذج الفنيه الشهيره التي تتبادر للاذهان على الفور عبر تاريخ الفن (أبرزها لوحه "الصرخه "لـ"مونش") ،وبالتالي ايجاد نقطه تلامس بين تلك الانواع من الاضطرابات وبين الابداع الفني بتغيراته وثوابته عن طريق عرض لنظريات الابداع المختلفه.

وبعد استعراض بعض الآراء المختلفه عن نظريه الابداع النفسي ألقت الباحثه الضوء على الجانب الابداعي التطبيقي وذلك بتناول نموذجين بارزين في تلك النقطه البحثيه باسلوب تحليلي مقارن، وقد أتت أعمالهما متفرده ، حيث تحمل التناقضات بين البهجه والالم ، بين قوه التعبير ونعومه الآداء .مجسده معاناه انسان و صراع فنان ، وقد التقطت بعين الباحث المكتشف نقاط للتشابه التعبيري – على الرغم من اختلاف تام للاسلوب الفني الفردي - تحت نقطه تلامس لمعاناه شبه مشتركه في العديد من أعمالهما بمقارنتهما ببعضهما البعض ، لتستنتج في نهايه الدراسه بعض **النتائج** كالتالي :

1- الإضطراب النفسي ليس شرطاً لازماً لإبداع الفنان لكنه قد يكون محفزاً على الإبداع وسبباً لحدوث تحولات فى تجربة الفنان.

2- إن الفنان وليد ظروفه الشخصية و تركيبته النفسية التي تؤثر فيما يقدمه من إبداع.

3- تؤثر الإضطرابات النفسية فى اختيار رموز وأشكال الفنان وقد تكسبها الكثير من الغرابة.

4- إن العمل الفني هو تعبير عن الذات بما تحمله من صراعات و أوجاع ، حيث يكشف الإبداع عن جوانب هامة في الشخصية.

5- الإضطراب النفسي أحياناً ما يبرزخصوصية تجربة الفنان ، والفن هو الذي يساعد فى اجتياز الفنان لأوجاعه النفسية.

6- الإضطراب النفسي في تجربة المرأة الفنانة قد يمنحها جرأة وقوة فى التعبير الفني عن معاناتها.

7- في كثير من الأحيان حين تتألم المرأة المبدعة تزداد عنفا ً و قوة و حين يتألم الرجل المبدع يزداد توترا وعزلة كما في حال فريدا كاهلو و فان جوخ.

8- مازال جانب الدراسات النفسية المرتبطة بالفن يعانى قصورا كبيراً ويحتاج للعديد من الدراسات تتعاون فيها جهود علماء النفس ودارسي الفنون.

obeikandl.com

التوصيات

1- على الفنان الإلمام بالدراسات المتعلقة بالعملية الإبداعية التي يطلقها علماء نفس الإبداع و فلاسفة الفن يتمكن من تحقيق فهما أكبر للتجارب الإبداعية.

2- إعادة قراءة سير الفنانين و كتاباتهم الشخصية حول تجربتهم الإبداعية و التنظير من خلال ذلك لمراحل التجربة لديهم بشكل علمي.

3- أهمية الإستزادة من الأبحاث المتعلقة بالحالة النفسية للفنان و أثرها على إبداعه و ما يستدعيه أفق الفنان بصفة خاصة الفنان المصري و ذلك لأفتقارنا لدراسات تتخذ هذا المدخل في دراسة الإبداع المصري

في النهاية فإن القضايا المتعلقة بالحالة النفسية و الإبداع قضايا متداخلة و عميقة و تستوجب دراسات متعددة، حتى تنتقل من جانب التنظير النفسي الفلسفي إلى الجانب الإبداعي التطبيقي، و على دارسي الفن أن يقوموا بتلك الدراسات ليثروا المكتبة التشكيلية، و أرجو أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء على هذا الجانب الهام من عمليات الإبداع في فن التصوير.

obeikandl.com

Summary

Art grew inherent to man since his quest to earn a living, and remained so, a human phenomenon, where a man (artist or perceiver) is a unified entity and a multi-faceted existence with each side affecting the other. The human element in artistic components of this phenomenon is what makes the process of knowing art using an objective point of view not that possible. This is due to the fact that the interpretation of any artistic character and sensitivity requires research in the psychology and mind of the artist or perceiver. The identification of creative persona can unveil the nature of the aesthetic core and helps us to comprehend the knowledge necessary for the interpretation of art.

Art is often generated from a certain type of agony, through which the artist is subconsciously trying to get rid of. He is usually experiencing this when grabbing a pen or a brush and starts this journey as if a body getting rid of a disease. This phenomenon is known to Aristotle when he said to his disciples that "tragedy of the play" exercise within the spectator: "cleansing of the whims and desires". This can be said in modern speech: Artwork, to the creative and perceiver, is an ailing energy that has been accumulated to the extreme, as a result of compressing it and holding it down, and became by time impossible to get rid of. This explains the meaning of art catharsis. When subconscious psychic problems are reflected in some art methods, we find ourselves nearing a very critical and conservative area. The artist is expressing unconsciously his internal dilemmas and impulses, and without him knowing that they are the subject of his sensitivity or even hurt. At this point, psychoanalysis intervenes to illuminate these hidden forms of aesthetic creativity and a painting or a poem in the eyes of a critic or analyst, a group of symbols and terms, which are unpredictable and very difficult to interpret.

obeikandl.com

In relation to the above introduction, the researcher starts her thesis with the psychological trend in the interpretation of art and the relation between psychological disturbance and creativity. This is dealt with in the first chapter of the first section. This method of interpretation of art is an old one, since Plato's era, though it wasn't as clear and sound as in Freud's time in late nineteenth century. It all began when Freud published his famous book on "The Interpretation of Dreams", 1900. It was followed by several studies that were indirectly related to art, "Three studies on sex theory", "Five lessons in psychic analysis", "Totem and taboo". In addition, Freud presented several studies on art and literature, including a study on "Leonardo Da Vinci".

The psychoanalysis theory attempted to explain the emergence of art on the basis of psychological basis, and is represented in Freud's theory, which relies the impact of artistic activity lies in the unconscious, and according to this interpretation, art becomes the expression of the subconscious mind the components of the residual influence of instinct. This means that the artwork is like a mental illness, but its essence lies in the problematic repressed unconscious. Freud also noted that, the ailed person's problems lies within its unconscious core, art as well has its origin in deep emotional states and realistic or fantasized experiences. Holders of this theory don't agree on the source of artistic creativity to be from inspiration, as well as not agreeing on the fact that the mind is its source. They also disagree that this process is subject to sociological effects. They looked for other sources and origins. Freud found it in the unconscious, while Young found in the group unconsciousness.

Young (1911-1961) is a Swiss psychoanalyst doctor, and founder of analytical psychology. He agreed with Freud that the unconscious is the source of artistic creativity, but differed from him when defining it. He concluded that the existence

Openkandil.com

of collective unconscious and priority in creating the artwork of the existence of the manifestations of collective unconscious in dreams and in some artworks. He even said that the artist represent a collective man who carries the human unconscious and the human psychological side of life. Charles Baudouin (1893-1963), a psychoanalyst and French philosopher, in his book(psychoanalysis) tried to apply Freud's approach to (the artwork). He deduced that the artistic creativity is a blast of sublime, occurs in the emotional life of those desires that the person failed to repress.

In the second chapter of the first section, the researcher deals with inspiration and its impact on innovation. It is obtained while unconscious, as we are not capable of living this experience while conscious and try on purpose to inspire ourselves. There are several factors for inspiration, including: biological factors, sex, fascination with nature, inspiration of women to men and vice versa, organic diseases, physical and mental injuries and disabilities. Through this turmoil experienced by the artist, surprising creativity and unusual forms of artistic procedures and methods are seen in the troubled artist's works of art. This is dealt with in the third chapter. When the conscious and the unconscious are unstable, the inner self is insecure and threatened, unexpectedly, which results in unbalance and unstableness of the whole person.

Art and literature are one the means to explore and embody this part of the "obscure" in the human inner self. From this, arose the disfiguration and deformity in some works of art. This was implemented and shown in the part concerned with the form and subject interpreted. Distortion was found in dimensions and proportions as well angles and spaces. The product was extremely unnatural long necks, short or extra long legs, oversized noses, sharp teeth, in addition to other forms of

Orekanar.com

deformity. Artists, within this zone, wanted to express a new form of perspective, combining man, animal, plant, and even fruit. This was done for example, by “Archimboldo” and “Freda”. This paved the way to the emergence of the “chimera”, “griffins” and other creatures. In terms of content and subject topics such as consort and the devil, mirrors and shadows ... etc., have emerged. In all these forms, there was a side of the self is deported, so is the other, which is the "I" as some philosophers have called it.

This research deals with the psychological conditions of the artist and their impact on the creative process where evaluating a work of art in terms of form is not enough sometimes to appreciate some works art. It is the ability to look for other channels to interpret any work of art with regards to the psychological aspects of the human soul, that its origin and core lie in his personal life and is reflected on his work and art experiences. The researcher found it necessary to deal with the psychological approach to try to explain and interpret works of art where painful psychological experiences have affected such artistic production.

The psychoanalytic theory can be applied to examples introduced by the researcher, such as “Vincent Van Gogh”, who transformed nature to a special case of nervous interpretation, as a result of the effect of his mental disease. Another example is presented in the works of art of “Freda Kahlo”, who suffered from physical deformity and pain, which was reflected in her paintings.

Consequently, the researcher held a comparative analytical study between the works of art of both above-mentioned artists, in an attempt to differentiate between two types of ailment, whether a mental disturbance or a physical disability. The aim of this was to clarify and understand the link between creativity and psychological

Opeikanali.com

disturbance. This comparison has helped in concluding that the mental illness and disorder can be a very important ignition for artistic creativity.

obeikandl.com